لقاء الأمس
- مريم محمد -

لقاء الأمس

مريم محمد

رئيس مجلس الادارة

يمنى عبدالعزيز

المدير العام

١) مريم محمد

٢) نورهان سيد

النائب العام

نهال عبدالواحد

بيانات الكتاب

اسم الكتاب : لقاء الأمس

اسم الكاتب : مريم محمد

تصميم الغلاف : منه موافي

تصميم داخلى وتنسيق : سارة عيد

للتواصل عبر منصاتنا الالكترونية

الجروب:

/https://facebook.com/groups/shrelrawayat

البيدج:

/https://www.facebook.com/ShrElRawayat

المنتدى:

/https://shrelrawayat.com

تطبيق سحر الروايات:

https://play.google.com/store/apps/details?id=com.sehr.elrwayat

بوت سحر الروايات للروايات:

https://t.me/Kyanshrelrawayatbot

بوت سحر الروايات إسلاميك:

https://t.me/EslamicShrElrawayat2019bot

إن تم تحميل هذا العمل من موقع آخر أو مكان آخر فيعد إنتهاكًا لحقوقنا وسرقة أعمالنا وسرقة حق المؤلف.

ويمكنكم أيضًا مراسلتنا عبر البريد الإلكتروني والواتساب:

البريد الإلكتروني: ShrElRawayatt@gmail.com

الواتساب: ٠١١٠٠٨٠٣١٥٩ / ٠١١٢٣٩٤٨٧٩٠ / ٠١٠٩١٧٤٤٥١١

إهـداء

إلى عدو الماضي... رفيق الحاضر... صديق المستقبل..

إليك عزيزي القارئ...

لربما ترى حبٌ يقطن في إحدى زوايا القلب... وتكتشف حقيقته

ثم تعلم بإنها قصة عشق لم تبدأ.. بل تجرعت حتى الشبع وتتيقن

بإنها لم يولد.. بل كان بداخلنا ولم نؤمن به!

***

إهدائي الثاني

إلى عائلتي وأصدقائي الدائمين

الذين لطالما أخذت عهد على نفسي بأن أوثق قُربنا وصداقتنا في أية

شئ له علاقة باسمي...

إلى عائلتي وشقيقتي الداعميين الدائمين ليّ..

إليكم مؤسستي سحر الروايات التي كانت بذرة خيال وأصبحت

حقيقة..

إلى رفقائي وأصدقائي والذي لطالما أشتد الزمن عليّ وظلوا هم

ممسكين بيدي..

شكرًا لكم.. ولكم من قلبي التحية

***

تنويه

قبل البداية

تمت كتابة هذه القصة يوم ٢٠ / ٢ / ٢٠٢١

وكانت قبل بداية تطوري

وأردت أن أشاركم أحب الأعمال إلى قلبي رغم وجود أخطاء

***

المقدمـــة

ما بين الماضي والمستقبل حاضر.

غد الماضي .. أمس المستقبل...يحيا الآن.

بين نقطةٍ ونقطة ... مئات الحكايات، وربما آلاف الروايات!

دائمًا نحلم ونتوقِ أن نلتقي بمن نحب، نتوقف لحظة فِي دقيقة تائهة

بين طرقات الزمن نغوص داخلنا، نبحر لآخر الأعماق، نبحث عن

معنى لم يُعد من قبل، وعندما نعود منها، ننظر لكل تلك الوجوه،

نراها مستنسخة، تحمل صورةَ شخصٍ واحد، حتى تهدأ وتيرة القلب

فتهدأ الروح!

لقاء الأمس.

***

حمل الروح وغادر معه، طاف بين أرجاء القلب ونهبه، وشغل العقل ثم سرقه!

شهيق ... زفير ...تنهد ... ثم إستفاضة!

- أتعلمين يا لبنى، أشعر بضجيج يتوارد بداخلي.

هتف بها، لتنظر له وهي مشدوهة الإنتباه، مُشتتة الكلام، تستشعر من حديثه بوجود شيء غريب، ليكمل حديثه بنهم وبقلب ينبض بقوة:

- لقد أعترفت للفتاة التي أُحبها بتلك الكلمة...أحبك!

أكمل بنفس النظرات وبنفس الوضعية، خشع قلبها لتلك الكلمات، تنتظر إكمال حديثه، حتى يُتابع ولكن بنبرة أختلفت عن ذي قبل:

- أعترفت لها فِي وقت متأخر، أعترفت وأنا أعلم إنها مريضة... تموت!

تحشرجت آخر كلمة من فمه، حتى تقطع سيل حديثه المسيطر ذاك وتتفوه هي:

- وهل هي تعلم؟

- نعم، وترفض العلاج، أخبرنا الطبيب بإنه لم يتبقى لها الكثير من الوقت.

هذا كان آخر ما قاله، وباقي الوقت ساده الصمت، هو يُدمع من هنا، وهي مصدومة...لا تستطيع أن تفكر.

كل ما تقوله..

كل ما تفكر فيه..

كل ما يتوارد داخلها... ليست سوى همهمات، لا تستطيع أن تنسج كلام لموقف مثل هذا، قاطعها الشرود حتى وأخيرًا تصدر صوتًا أحمقًا قد يجعله يتشتت فكره:

- ما رأيك أن تأخذها فِي اجازة، لربما تنسى وتسمع لنصيحتك.

لم يكن حديثها كالنور الذي أضاء تلك العتمة، بل أزادها ظلامًا.

- تظنين بأنني لم أفكر بذلك، فكرت فِي القيام بعدة خطط حتى أكتشفت بأن تلك الحياة تريدها لكن الموت يريدها بشدة.

وكانت إجابته كالصقيع الذي هبط على قلبها، ليجعلها تندمج معه فِي ذرف تلك الدموع، كادت أن ترد...لكنه علم ما يجول بخاطرها؛ تسابق نهم شفاهه ليهتف بما تبقى من كلامه:

- أعدتُ قائمة بما سنفعله معًا، حتى رأيتُ بأن تلك القائمة... بتر حديثه، لا يستطيع أن يتفوه بما بعد ذلك، هذا يفوق تحملاته، إحساس الفقدان سيطر عليه، أصبح مُشتت العقل!

- أتعلمين، كل آه تخرج من شفتيها تقتلني، كل ألمٍ يمس بها يدفنني وأنا حي.

ماذا تقول؟

هرب كل شيء من لسانها.

نعم تسمع لكن لا تتحدث، وكيف تتحدث ولم يُعد كلام كهذا؟

إنه لأمرٌ صعب ومحير حقًا!

نظر لها بثبات، لكن بداخل ذلك الثبات هناك إضطرابات، يحمل العديد من المعانٍ تحشرجت فِي فاهه ولا تريد الخروج.

ألم الفراق يُمزق أحشاء الجسد، يقتلها من الداخل ويُبقيها على قيد الذكريات طوال العمر.

***

أنهى تلك الصفحة بتلك الكلمات، يُفكر كيف ستنتهي القصة، أمسك كوبه وهو يراجع تلك الورقات جيدًا، احتساها وهو يُهيم بتلك الأفكار، دقت الساعة الثامنة صباحًا فأنتشلته من شروده ذاك، أمعن النظر فِي الساعة ثم نهض وهو يحمل ورقه وملتفت لها، أرتطم بسيدة بقوة حتى سقطت ورقاته على الأرض، ألفت آلاف الأعذار له، وحتى تَنفض غبار تخبطها ذاك أمسكت الورق وقامت بترتيبه، لمحت اسم مكتوب "صلاح سامح عبدالرحمن"، تغافلت عنها ثم أمسكتهم ونهضت تعتذر له عما بدر منها هاتفة:

- أعتذر لم أقصد.

وبآخر كلمة قالتها أمتدت يدها لتناوله ما سقط، وقبل أن تغادر قالت بهدوء:

- هل أنتَ الكاتب صلاح سامح؟

أومأ بسكون، تفجرت جميع الشظايا التي كانت تكتمها واول ما بدر منها:

- كيف.. لماذا جعلت ياسين يموت؟

كاد أن يرد ولكن سبقته بالكثير من الأسئلة هدأها ثم تحدث وهو ينظر لساعته:

- الآن لا أستطيع أن أتحدث معكِ، تأخرت عن عملي، آتي كل يوم هنا قبل الساعة الثامنة، وبعد العمل أقضي ساعتين قبل الغروب هنا.

تنهد بعمق ثم تابع حديثه بجدية قبل أن يغادر:

- يُمكنك سؤالي بتلك الأوقات، دُمتِ سالمة.

غادر بينما هي تنظر ببلاهة، رحل مُسرعًا ولم يُجيب على كافة أسئلتها.

نظرت لساعتها بعد فترة قليلة، كادت تصل للساعة الثامنة والنصف، رحلت تجاه الشركة التي ستُجري لقاء معها.

***

- هل أنهيت الرواية يا صلاح؟

قالها صديقه المقرب ليرد عليه بهدوء يشع منه:

- نعم؛ وقد قاربتُ الإنتهاء منها.

أوما بإيجاب، يم هتف وهو يلاحظ رسمات وجه صديقه الغير مألوفة:

- ما بكَ؟...لا تبدو جيد اليوم!

- حدث شيء، قابلتُ إمرأة اليوم.

صمت وظل يفكر فيما حدث، تابع حديثه بعد فترة:

- كانت غريبة، ظلت تسألني عن أشياء لم أكن أتخيل بأحد سيسألها.

تابع "أحمد" النظر إليه منتظر بَاقِي الحديث، لكن خيبه ظنه، فقد صمت الآخر للتو ويبدو بإنه لن يُكمل حديثه، بادله بنفس الصمت وظلا يعملان.

دقت ساعة نهاء العمل، كان يترقبه بشدة، لربما لم ينتظر وقتً كهذا حتى يعود لمنزله، ربما أن يتقابل معها ويتناقشان؟!

سار بحركات سريعة حتى وصل لذلك المقهى، جلس يراقب غياب الشروق، وكأنها تُنازع الليل...تريد البقاء، لكنها لم تُطل كثيرًا.

راقبها بهدوء، نظر لها بتمعن...حتى شرد بها وظل هائم فِي ذلك اليوم!

أنتشلته من غفلته تلك صوتها، طنين صوتها ناعم للغاية، أجفلت عينيها عندما كانت تسرح به، أسيتقظت من غفلتها تلك على صوته المرحب بها:

- اهلًا بكِ.

- اهلًا بكَ.

بادرته بنفس نبرته، نهض لها ثم هتف مُشيرًا للكرسي الذي أمامه

مُصاحبًا بحديث بعمليةٍ:

- رَجَاءً اجلسي هنا.

أومأت له ثم جلست أمامه وبدأَّ الحديث، وكان من أبرز أسئلتها:

- لماذا تُفضل أدب الإجتماعي؟

صمت لِبرهة ثم أستجمع ما أستحضره عقله وهتف:

- لأنني أرى تدثر خفايا يجب علينا سلط الضوء عليها، وأرى أن

الأدب الإجتماعي لا يستطيع أحد كتابته إلا من عاصره.

أنهى حديثه بتلك الجملة المربكة تلك، وكان يعلم ما يتبادر داخل ذهنها، حقق مبتغاها مُتشدقًا بلكنة غريبة جعلته يسرح فِي ظلال الماضي.

كانت سيدة لا تناهز سن الثلاثين تصرخ فِي زوجها بشدة، والآخر كان متبادل نفس النبرة معها، وعندما هدأ الوضع وغادر زوجها وبمنتصف مغادرته سقطت مغشيةً عليها وتركها دون أن يلتفت وراءه، دون أن ينظر لتلك الجثة الهامدة، كان يصعد البناية هو، هرول نحايته ثم أمسكها ووضعها داخل سيارته بعدما أنتهى من عمله، وَصل بها للمستشفى ثم وضعوها على سرير متحرك.

بعد عدة ساعات خرج الطبيب من الباب وهو يسأل عن هوايته ليرد عليه "صلاح":

- أنا أحد جيرانها.

أومأ بإيجاب وهو يخلع نظارته مُتأسفًا:

- البقاء لله، توفت ولم نستطع أن نُسعفها، أتتها جلطة.

هز رأسه عدة مرات ثم هتف:

- ونعم بالله.

خرج من تلك البؤرة التي أنتشلته على صوتها الناعم ذاك، هتفت وذلك الإصرار يحوم حولها:

- أين أنتَ؟ لم تُجيب على سؤالي!

- أعيدي سؤالك مرة آخرى، معذرتًا.

نطق تلك الكلمات حتى تُلبي ما قاله وتسأله السؤال الذي يشغل بالها:

- لمَ لا تضع صورتك بالغلاف؟

صمت لُبرهة ثم هتف وهو ناظر لها بهدوء فطري:

- لا أحبذ وضع صورتي بكتاب أُعد خصيصًا للقراءة وليس لتأمل الذات.

أقنعها حديثه، تريد أن تماطل أكثر لكن لا يوجد كلام بتجويفها، أستنفذ قوتها، تَلفظت بكل ما أُتيت من قوة:

- هل أُرهقت مني؟

قالتها ببلاهة بعدما استجمعت شجاعتها لتقدح كلام كهذا ليَكن الرد المناسب لها هو ما تفوه به:

- لا، لكن لم نتعارف على بعض، ظللتِ تسأليني فقط، حان دوري لسؤالك.

أبتلعت غصة مريرة طافت بعنقها ثم أومأت منصاعة له.

نظرات تبادلوها، جميع الناس فِي عالم وهما فِي عالم آخر، نظراته تنظر لها بثبات بينما هي توردت وجنتيها وألقت بصريها بمكانٍ بعيدٍ عن عينيه.

- ما إسمك؟...وماذا تعملين هنا؟

هدأت وتيرة قلبها لتُجيبه بهدوء عكس ما يحدث بداخلها:

- أُدعى منه وأعمل صحفية لدى جريدة قريبة من المقهى.

صمتت لعدة لحظات ثم قطعت ذلك السكون بتلك الجملة:

- تَم قُبولي اليوم بجريدة أسمها *.

شاركها الحديث فهتف بحماس وترقب أنتظره منذ الأزل:

- أعلم عنها، سمعتُ بأنها جيدة والمرتب بها متوسط.

- لكَ أنت متوسط وليّ أنا باهظ.

بدرت منها من غير قصد، أختلفت نبرتها تلك عن النبرة السابقة، قال بتأسف:

- أعتذر إنْ قُلت شيئًا خاطئًا.

- لا عليكَ أنا مُتأسفة، أحتد حديثي بعض الشيء.

فور نطقها لتلك الجملة نهضت فنهض معها فأستطرد بِتروي مُعاكس لما يدور بِباطنها:

- أسعدني لقاءك حقًا.

- وأنا أيضًا.

مازالا ينظران لبعضهما، تخشى ويخشى، أستجمع قوته، أعد جيوش قلبه ليعارك فِي تلك الساحة هاتفًا:

- هل سنتقابل مرة آخرى؟

-لا.

تركته وهَامت قبل أن تغادر قالت:

- لا أحب أن أقابل كاتب قرأتُ ما نسجه قلمه بدون أن يعطيني توقيعه.

ثم أضافت بينما هو مُتعجب ومندهش:

- غدًا سأحضر كُتبك وقم بالتوقيع ليّ فيها، بنفس الموعد.

تركت المكان وهربت، قذفت تلك الكلمات وأختفت.

***

طلت شمس الصباح تُغرق العالم بضياءها.

استيقظ وقام بروتينه اليومي.

ذهب للمقهى تلك المرة باكرًا، بدأ بكتابة نهاية روايته القادمة، وضع القلم بالمنتصف يفكر بالأحداث حتى تسلل له حدث قطع تفكيره، صورتها هي، تبتسم له وتضحك، تخجل وتتورد وجنتيها، تغضب وتنفعل، أثارت ذهنه ولأول مرة بحياته يتوقف عن الكتابة ويبدأ بوصف ملامح سيدة آخرى، يحكي شعوره تجاهه، قطع تركيزه المنهمك ذاك هي.

أنتظرها ساعة ولم تأتي، لربما غيرت رأيها ولن تأتي؟!

غادر بصمتٍ وهو ينظر للأجواء لعله يجد ظلها فيتوقف ويتأمل بها!

***

أنهمك فِي عمله حتى نَسيَّ الموعد، نظر لساعة يده أستأذن وغادر على الفور مهرولًا تجاه المقهى.

رآها من زاوية بعيدة تنظر في كل الجهات، تُعدل هيئتها، أمسكت هاتفها وبدأت تلعب به، ذهب تجاهها مُبررًا ما حدث له، أومأت له هاتفة:

- لا تقلق، أتفهم ذلك، أوقاتًا يضغطوننا فننسى بإنه يوجد وقت أو زمن.

هز رأسه ثم جلس أمامها وبدأَّ بالتحادث، مدت يديها بداخل حقيبتها أمسكت فِي البداية ثلاث كتاب يليها ثلاث حتى وصل لإثنى عشر كتاب وقالت بإصرار ينبع داخلها وفرحة تغمرها:

- أريدك أن توقع ليّ جميع كُتبك.

أنذهل من كثرة تلك الكتب، لم يعلم مُسبقًا بإنه هناك مُتابع له مُنذ بداية نشأته في الكتابة؛ مما دفعه لسؤالها سؤالًا جعل إجابته تُذهلها:

- مُنذ متى تقرأين ليّ؟

- منذ عشرون عامًا، عندما بدأت الكتابة وعمري ٢٢ عامًا.

إجابتها هبطت عليه صعقته، سألها مرة آخرى ونفس الدهشة تعتليه:

- وكيف قرأتي ليّ ومَنْ رشحك بكتاباتي؟

- أبيّ..رحمة الله عليه.

صمت وظل مُتابعًا لحديثها لتفهم مقصده وتُضيف بتوضيح أكثر:

- أبي عندما يذهب لعمله كان يجاور عمله مكتبة، حتى يُنمي لي قراءتي كان يشتري لي كل يوم كُتبًا حتى أستضفتُ بكتبك وقرأتهم.

- لماذا أحببتي قلمي؟

هذا التساؤل أُغرق تفكيره، لم يعلم من قبل أن هناك مُعجبين بقلمه، لا يصدق ذلك!

تشدقت بلكنة غريبة كانت تُصاحبها الخجل:

-لأني رأيت فيه الصدق والأمانة، تسليط النور على من يستحق.

أنهت ما قالته وصمتت، ظل السكوت هو حليفهم يتبادرا بالنظر لبعضهما، قطعت ذلك السكون بحديث تظنه مهم لها وبغاية الضرورة:

- أحضرت قلمك؟..أريدك أن توقع ليّ.

أومأ بتفهم ثم أحضر قلمه من حقيبته، ناولته الكتاب الأول في الثاني حتى وصلا للكتاب الأخير، ثم هتفت بتمنِ:

- أريد أن أطلب منكِ طلب.

- تفضل.

- أريدك أن تفتحي الإهداء فِي منزلك.

هزت رأسها بالموافقة، قالت له بهدوء تُنذر عن شيء سيحدث:

- لدي عمل بالغد، فلذلك لن أستطيع المجيء.

تلك الحروف التي كونت الكلمات قطعت بصيرة الأمل التي كانت تقطن به، ما عليه سوى الإماءة والرحيل فقط، لكن سأل سؤالا أربكها، جعلها غيرة متزنة البتة:

- هل كل ما حدث لكِ بالماضي ذلك فقط؟ أم هناك المزيد؟!

أرتجافتها بَينت بوجود العديد من الحكايات لم تتفوه بها، مما دفعه يضع يده على يدها مُطمئنًا إياها مُصاحب لحديثه:

- أنا معكَ وسأصدقك بكل آوان.

سحبت يدها بسرعة وألقت السلام وغادرت، تابع هو النظر إليها ثم أخفض رأسه يُكمل كتابة قصته التي لربما تنتهي بسعادة!

- ما حالتها يا دكتور؟

هتف بها "أدهم" ليُطمئنه الطبيب وهو يقول بثبات إنفعالي:

- حالتها تتحسن، يجدر الإلتزام بمتابعة أوقات الدواء وأن تأتي عندي كل يوم لأتابع المدى.

ما تفوه به كان بريق الأمل الذي شع من ذلك الطريق، هز رأسه عدة مرات ثم غادر معها والإبتسامة تعلو ثغره، لا يسعه سوى أن يضمها ويدور بها، لربما ينتهي حبه ولربما لا!

أمسك يدها بعدما أنتهى؛ ثم ألقى بصره لتلك الخاتمين الملتفين حول أصبعهم اليمنى وقال:

- أتعلمين حبيبتي، لا أصدق نفسه ما سمعته للتو ما قاله الطبيب، فقدتُ الأمل.

- لا تيأس يا أدهم، إن وجدت طريق يعلوه الظلام فأعلم بأن هناك طريقًا آخر به النور.

صمت لعدة دقائق وهام بأن يسألها مرة آخرى مُصاحب بإستفهام:

- وإن لم أجد طريقًا آخر ماذا أفعل؟

أبتسمت له ثم أشارت على المكان الذي يسكن الجهة اليسرى من جسدها وهتفت:

- إذن ستجد بداخل الظلام نور، فالضل لا ينشأ إلا بالنور.

هز رأسه ثم تابع السير معها متجولين.

تمت بحمدالله.

ألقى تلك الكلمة في نهاية آخر سطر ثم اتكأ على الكرسي وهو مُتنهد بأريحية.

لم يلبث سوى بدقائق حتى أتاه إلهامٌ آخر، لكن أتى منها هي "منه".

أمسك ورقة بيضاء نصعاء ودون بها أولى تلك الكلمات.

"إن بدأت حكايتك بالألم فستنتهي بنبوع ضحك يسيل منكَ.

وجميعنا قلوبنا لم تتحمل تلك الحكاوي فأفصحت عنها كتباتنا.

إنها البداية"

توقف عن الكتابة ثم نهض ليدفع وغادر تجاه منزله.

***

بعد مرور عدة أيام وهو بالمطعم يُقدم المشاريب والأطعمة، شاور له

صديقه بأن يأتي.

أتى إليه حتى ي

صُعق بما قيل، هبط على وجنتيه ثلجٌ أبيض أمتص من جسده تلك العروق وجعله يشعر بالبرودة.

كتبت "منه" اسمه بالمقال، تحدثت عنه وعن حياته وعن هوايته!

أيبلغ عنها الآن وتحدث لها مشكلة، لا؛ لن يفعل ذلك، وبمرور بضعة دقائق علم مَنْ المتصل قبل أن ينظر لهاتفه، رقمٌ غريب علم صاحبه.

أجاب وقلبه يكاد أن يتقافز من شدة الغضب:

- لما فعلتي ذلك؟...إن كُنت أريد أن يُكتب عني مقال بجريدة لكُنت فعلتها منذ زمن.

- لديك كامل الحق، لكن عندما أعطيتني بعض النصائح أردتُ إعلام الجميع عنها والتعريف بكَ، لأني أراك تستحق.

فور قولها لتلك الكلمات ألقى السلام وأغلق، أستطاعت أن تُغضبه، أستأذن مُبكرًا عن عمله وذهب لمنزله، لن يقصد المقهى حتى لا يراها.

***

بعد مرور عدة ساعات أتصلت بيه مرة آخرى، ليُجيب عليها بمنتهى البرود:

- نعم.

- أريد أن أتحدث معك، قابلني عند المقهى.

- ولماذا؟..أهناك بضعة أسئلة تدور حول عقلك وتريدين أن تضعيها بالمقال؟

أكتفت بالصمت، خنع لها ثم أضاف:

- دقائق وسأقابلك.

هزت رأسها ثم أغلفت الهاتف.

أنتظرته لمدة لا تتعدى النصف ساعة حتى أتى، ألقى السلام ثم سمح لها بالجلوس وجلس بعدها.

- أنا أعلم أن ما فعلته كان فادحًا لكن أنت مَنْ وضعت لي الكثير من الحلول وأخبرتني حكايات جعلتني أتعلم منها.

صمتت لبرهة قليلة تستنشق وتبتلع ريقها ثم أكملت:

- أردتُ أن يتعلم الجميع مثلما تعلمت.

الآن هو فِي حيرة، هتف لها بتأسف عما فعله وقال:

- أعتذر عما بدر منيّ، وأريد أن أقول لكِ أيضًا شيء، بدأت مُنذ كم يوم بسرد حكايتك وحكاية زوج والدتك الذي حاول الإعتداء عليكِ وزوجة والدك التي كانت تُعذبك.

ثم أنهى كلامه بجملته التي شقته نصفين:

- ولم يصدقكِ أحد.

أتسع بؤبؤ عينيها من أثر تلك الصدمة، نالت منها مما جعلتها تصمت، نظر لها عدة مرات وبفاجأة دون أن يتوقع أطلقت العديد من قدحات الضحك، وقالت وسع ضجيجها ذاك:

- أن...أنت... فعلت ذلك كي تُضايقني أليس كذلك، بسبب ما فعلته بكَ؟!

-لا يا منه، لقد رأيت أن قصتك يجب أن تُحكى للجميع حتى يصدقوا المظلومين لا الظلماء.

كادت أن ترد عليه بغلظة حتى تهبط عليها صفعة من صفعات حديثه:

- أنا أحبك.

نظرت في الفراغ، لا يسعها أي شيء، غادرت بصمت وتركته دون أن تلتفت له.

***

بعد مرور خمس أيام

أتاها إتصال منه هو، ردت عليه بتعجب:

-كيف علمتُ رقمي؟

- عندما أتصلتي بي وقت نشر المقال، ولكن لا دي لذلك الحديث أريد التحدث معك بجدية فِي شيء هام أنتظرك بالمقهى.

-حسنًا.

أغلقت الهاتف، وكانت تنتقي الملابس، لكن عقلها كان غائبًا، مُتشتت للغاية، تريد أن تعلم ماذا يريد، أفصح عما يكمن بداخله ماذا يريد بعد؟

***

تقابلا أمام المقهى ثم أشار لها بالإبتعاد عنه والسير بمكانٍ ما.

أستجابت له، وصلا عند جسر، شاور لشخصٍ حامل مجموعة من البلون؛ أشترى لها بالون وأعطاها إياه، بينما وهي مُنهمكة به أخرج العلبة التي تحوي على الخاتم، أثنى قدم ورفع الآخرى وقال:

- أتتزوجينني؟

أومأت بسرور وكانت دموعها مختلطة بدموع السعادة.

تمت بحمدالله.